وحاشا فى ثبات ونبات

— ١ —

بارح « مصيلحى أبوسويلم » داره فى الضحوة العالية ، مكتئب النفس ، يغشاه قطوب ، وهو يضرب الأرض بخطا عجال ، فيثير خلفه غلالة رقيقة من غبار .

لقد أبطأ عن عمله ، عليه أن يستدرك أمره .

دخل تربة « المعاتيق » أشد ماتكون امتلاء بالحركة والضجيج ، فانتحى فى مسارة وتحرز نحو دوّار الشبح « نوار » يتولى على مصطبته العارية نوبته من الحراسة ، وكانت من قبل لأبيه زهاء عشرين عاماً لا ينافسه فيها أحد ، فما إن تخطفته يد المنون حتى نصب « مصيلحى » خلفاً له ، ولم يكن قد ناهز العشرين بعد .

اعتلى « مصيلحى » مجلسه بعد أن تحرر من مداسه الترب ، يلملم نفسه وقد تداخل فى عباءته الصوفية القاتمة ، لا يتراءى منه غير عينين زائغتين تستبد بهما حيرة وتيه ، وبوابة الدوار عن كثب منه متثائبة فى فتور تفسح الطريق لمن هب ودب ، فمن مطايا